14 أكتوبر
Email:14october@14october.com
الإثنين - 31 مارس 2014م
العدد 16030
www.14october.com

فتح باب الترشح لانتخابات رئاسة مصر

القاهرة/متابعات:

أعلنت لجنة انتخابات الرئاسة المصرية في مؤتمر صحافي، امس الأحد، فتح باب الترشح لانتخابات الرئاسة المصرية اعتباراً من غد وحتى 20 أبريل.

وحددت اللجنة يومي 26 و27 مايو لإجراء الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية. وتقرر تخصيص يومي 16 و17 يونيو لإجراء جولة الاعادة في الانتخابات إذا لزم الأمر.

وحددت اللجنة يومي 28 و29 أبريل للتظلم ممن لم تُقبل طلبات ترشحهم للرئاسة. وستفصل اللجنة في تلك التظلمات خلال يومي 30 أبريل و 1 مايو.

وتقرر أن يكون آخر موعد للتنازل عن الترشح للرئاسة هو 9 مايو. ومن المقرر أن يختار المرشحون رموزهم الانتخابية في 10 و11 مايو.

وتنتهي الحملة الانتخابية للمرشحين الرئاسيين في 23 مايو، وتحظر الدعاية يومي 24 و25 مايو وكذلك في أيام الانتخابات. ويكون اقتراع المصريين بالخارج من 15 مايو إلى 18 مايو من الساعة التاسعة صباحاً إلى التاسعة مساء.

وتفصل لجنة الانتخابات الرئاسية في الطعون على أداء اللجان العامة للانتخابات خلال يومي 30 و31 مايو. وستعلن نتيجة الاقتراع في الجولة الأولى من انتخابات الرئاسة في موعد غايته 5 يونيو.

وتبدأ الحملات لجولة انتخابات الإعادة إذا وجدت، اليوم التالي من إعلان نتيجة الجولة الأولى وحتى 15 يونيو. ويكون 26 يونيو آخر موعد لإعلان نتيجة الاقتراع في جولة الإعادة للانتخابات الرئاسية.

تواصل التصويت بأهم انتخابات بلدية بتركيا منذ عقود

إسطنبول / متابعات :

يواصل الناخبون الأتراك الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات البلدية التي تكتسي أهمية خاصة وتعتبر الأهم من نوعها في البلاد منذ عقود عدة، حيث ينظر إليها على أنها استفتاء على شعبية حزب العدالة والتنمية الحاكم ورئيس الوزراء رجب طيب أردوغان بعد احتجاجات الصيف الماضي واتهامات بالفساد ترافقت مع تدفق تسجيلات مسربة على الإنترنت.

ورد أردوغان بالتنديد -طوال الحملة الانتخابية الضارية- بـ«مؤامرة» تستهدفه ويقف خلفها بنظره حلفاؤه السابقون من جماعة الداعية الإسلامي فتح الله غولن، داعيا أنصاره إلى تلقينهم «درسا جيدا» من خلال الانتخابات البلدية.

وألقى أردوغان عشرات الكلمات في أنحاء البلاد على مدى الأسابيع القليلة الماضية لدعم مرشحي حزبه في زخم انتخابي يسترجع أجواء الانتخابات البرلمانية.

وبدا طه كنش مستشار رئيس الحكومة التركي متيقنا من فوز حزب العدالة والتنمية في هذه الانتخابات البلدية، مشيرا إلى أن الشعب التركي واع ويعرف لأكثر من 12 عاما ما حققه أردوغان من نمو وتنمية في البلاد، في حين تعول المعارضة على فضائح التسريبات لقلب المعادلة الانتخابية.

وقد دعي للمشاركة في هذا الاقتراع نحو 53 مليون ناخب، بينهم أكثر من ستة ملايين شاب يصوتون للمرة الأولى ويشكلون ثقلا انتخابيا، في حين يشكل عدد الناخبين في إسطنبول وحدها خُمس عدد المدعوين للمشاركة في التصويت.

وتشمل الانتخابات المحلية - التي تجرى كل خمس سنوات- 81 محافظة على مستوى تركيا تحتوي على 1350 بلدية، وسيتم خلالها انتخاب رؤساء البلديات وأعضائها ومخاتير المناطق.

ويخوض الانتخابات 25 حزبا سياسيا أبرزها حزب العدالة والتنمية وحزب الشعب الجمهوري (حزب المعارضة الرئيسي) برئاسة كمال قليج دارأوغلو، وحزب السلام والديمقراطية (كردي) برئاسة صلاح الدين دميرطاش والصحفية غولتان قيشاناق، وحزب الحركة القومية برئاسة دولت باهشلي، وحزب السعادة (إسلامي) برئاسة مصطفى كامالاك.

وكانت الانتخابات البلدية السابقة أجريت في 2009 وشارك فيها عشرون حزبا سياسيا وشملت 67 محافظة، ومن المقرر أن يبدأ فرز نتائج الانتخابات فور إغلاق مراكز الاقتراع مساء اليوم لتعلن النتائج الأولية خلال ساعات قليلة.

ورغم ما يشوب العملية الانتخابية من تطورات سياسية، ما زالت استطلاعات الرأي التركية تتراوح بين تقدم أو تراجع طفيف لحزب العدالة والتنمية الذي حصل على ما يقل بقليل عن 50 % من الأصوات في الانتخابات التشريعية عام 2011.

وتتوقع جميع الاستطلاعات التي نشرت في الأسابيع الأخيرة حصول حزب أردوغان على ما بين 35 % و45 % من الأصوات على المستوى الوطني، وتعتبر النسبة الأولى أقل من تلك التي حصل عليها حزبه في 2009 وبلغت 38.8% في حين ترفع النسبة الثانية رصيده الشعبي.

فرغم الخلافات والاتهامات بالفساد، يبقى أردوغان -الذي يترأس الحكومة التركية- السياسي الأكثر شعبية في البلاد بفارق كبير عن سواه.

كما تشير التوقعات إلى أن أردوغان -الذي فاز بكل الانتخابات منذ -2002 سيتصدر هذه المرة أيضا نتائج التصويت، متقدما على حزب الشعب الجمهوري (اجتماعي ديمقراطي) وحزب الحركة القومية.

وأعلن مسؤولو الحزب الحاكم منذ الآن أن أي نتيجة تفوق نسبة 38.8 % -التي حصلوا عليها في الانتخابات البلدية عام -2009 ستكون بمثابة انتصار. لكن حصول الحزب على نسبة أقل قد تدفعه لإجراء انتخابات برلمانية مبكرة.

من جهته أكد أردوغان علنا أنه سيستقيل من رئاسة حزب العدالة والتنمية إذا لم يخرج الحزب مساء الأحد متصدرا نتائج الانتخابات مما يعكس ثقة كاملة بنفسه.

كيري ولافروف يبحثان أزمة أوكرانيا ..والقرم تكمل الاندماج

باريس / متابعات :

يجري وزيرا الخارجية الأميركي والروسي جون كيري وسيرغي لافروف محادثات اليوم (أمس) في باريس بشأن أزمة أوكرانيا بعد تأكيد موسكو أنها لا تنوي غزو الأخيرة. في الأثناء تحولت شبه جزيرة القرم مساء السبت إلى توقيت موسكو لإكمال عملية الاندماج معها.

ويأتي لقاء كيري ولافروف بعد حديث موسكو عن إمكانية إيجاد حل تفاوضي للأزمة الأوكرانية مع الغرب وفي وقت تجري جهود دبلوماسية مكثفة لتسوية أسوأ أزمة بين الشرق والغرب منذ الحرب الباردة.

وتصاعد التوتر مؤخرا بعد سيطرة روسيا على شبه جزيرة القرم واتهام واشنطن موسكو بحشد عشرات الآلاف من الجنود على الحدود الشرقية لأوكرانيا.

لكن مؤشرات إيجابية ظهرت مع الاتصال الهاتفي الذي أجراه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره الأميركي باراك أوباما ليقترح مناقشة اقتراح أميركي لحل دبلوماسي للأزمة.

ونفى لافروف بشدة السبت أي خطة لغزو أوكرانيا وألمح إلى "مبادرة مشتركة" مطروحة على الاوكرانيين. وقال للتلفزيون الروسي العام "ليس لدينا أي نية أو مصلحة في عبور الحدود مع أوكرانيا".

وطلب في المقابل القيام بـ"عمل مشترك" للخروج من الأزمة و"وقف التجاوزات" من جانب المعارضة السابقة التي أطاحت الرئيس فيكتور يانوكوفيتش. وقال إن "وجهات نظرنا تتقارب".

وعن ملامح التسوية الدولية تحدث لافروف عن إمكان إقامة نظام فدرالي في أوكرانيا "تطالب به مناطق الجنوب والشرق". وقال لافروف إن موسكو تطلب أن تصبح أوكرانيا اتحادا فدراليا وتتعهد بعدم الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي "ناتو" وتعيد النظام إلى مدنها بعد نحو ستة أشهر من الاحتجاجات في الشوارع.

في هذه الأثناء قفزت عقارب ساعة محطة السكك الحديدية الرئيسية في سيمفروبول من العاشرة مساء إلى منتصف الليل السبت بعد أن تحولت شبه جزيرة القرم إلى توقيت موسكو في خطوة رمزية لاستكمال اندماج المنطقة مع روسيا.

وتجمع مئات الأشخاص في ساحة السكك الحديدية لمشاهدة احتفالية تغيير الوقت ولوحوا بالأعلام الوطنية الروسية وهتفوا قائلين "القرم روسيا" بعد أن ضمت موسكو رسميا المنطقة الواقعة على البحر الأسود من أوكرانيا في 21 مارس الجاري.

وقال رئيس وزراء القرم الجديد الموالي لموسكو سيرجي أكسيونوف للحشد "أرحب بكم وبعودتنا إلى الوطن". وأضاف "أنا على ثقة من أن كل ما فعلناه هو لصالح القرم وسكان القرم". وقال وسط تصفيق حاد من الحشود إنه يوجه الشكر "لرئيسنا فلاديمير بوتين".

وتجمع الأشخاص في سيمفروبول العاصمة الإقليمية للقرم ورددوا النشيد الوطني الروسي عندما انتقلت شبه الجزيرة إلى العمل بتوقيت موسكو وكان البعض يرفع الأعلام الروسية فيما بكى آخرون من فرط فرحتهم.

من جهة أخرى اقترح زعيم تتار القرم رفعت شوباروف أن تسعى الأقلية المسلمة من السكان الأصليين للحصول على حكم ذاتي في شبه الجزيرة الواقعة على البحر الأسود.

وطالب شوباروف أكثر من مائتي مندوب -تجمعوا لحضور جلسة للمجلس الأعلى لتتار القرم- بالموافقة على بدء الإجراءات السياسية والقانونية التي تهدف إلى إقامة حكم ذاتي، ولكنه لم يحدد ما إذا كان يريد أن تكون المنطقة جزءا من روسيا أو من أوكرانيا بعد حصولها على الحكم الذاتي.

وكان تتار القرم قد قاطعوا إلى حد كبير استفتاء الانضمام إلى روسيا الذي وصفه الغرب بأنه غير قانوني.

قمة خريم.. السعودية وأميركا

› عبدالله بن بجاد العتيبي

زيارة الرئيس الأميركي باراك أوباما للمملكة العربية السعودية ولقاؤه العاهل السعودي زيارة مهمة للدولتين، وهي تأتي في ظل خلافات خيمت على العلاقات بين البلدين، وهي خلافات معلنة أثارت تساؤلات، كما خلقت أوهاما لدى بعض الأطراف الإقليمية والدولية، وقد جاءت هذه الزيارة لتضع بعض النقاط على الحروف.

وصل أوباما والوفد المرافق معه الذي يشمل وزير الخارجية جون كيري ومستشارة الأمن القومي سوزان رايس، والسعودية بحجمها وثقلها الدولي والإقليمي تعيش مرحلة جديدة بترتيب بيت الحكم وتثبيت استقرار الدولة بآليات معلنة ومحكمة، وبتوافق كبير مؤيد لرغبة الملك وولي عهده بالنص على الأمير مقرن بن عبد العزيز وليا لولي العهد، وهم الثلاثة الكبار الذين حضروا المحادثات بين الطرفين، وكذلك بتوحيد جبهتها الداخلية بقرارات أدانت جماعات الإرهاب وتنظيماته، بما فيها جماعة الإخوان المسلمين، وبسعي حكيم وجاد في الآن ذاته لإعادة ترتيب منظومة مجلس التعاون الخليجي، وهي تقود إقليميا تحالفا قويا مع مصر والإمارات العربية المتحدة والكويت والبحرين والأردن والكثير من الدول العربية، وهي تقود الموقف الدولي تجاه الأزمة السورية بمواقف وسياسات معلنة كانت هي السابقة فيها ولم تزل تواصلها، كما أنها عززت تحالفاتها الدولية بزيارة ولي العهد الأمير سلمان لأربع دول شرقية، هي باكستان واليابان والهند والصين، وما تمخض عنها من اتفاقيات، بل حتى في التواصل مع أميركا نفسها، حيث زار وزير الداخلية محمد بن نايف واشنطن أخيرا، وكذلك فعل نائب وزير الدفاع.

العلاقات بين البلدين، كما هو معلوم، علاقات استراتيجية ضاربة في التاريخ منذ ثمانية عقود، حيث رسخ الملوك السعوديون والرؤساء الأميركيون المتعاقبون حلفا استراتيجيا وثيق العرى كان قادرا على الدوام على تجاوز المشكلات والأزمات التي مرت بالدولتين طوال هذه المدة من الزمن، والحديث في قمة خريم لم يكن عن استحضار التاريخ بل عن تحديات الواقع، ولا عن الماضي بل عن الحاضر والمستقبل، والملفات كثيرة، كالملف النووي الإيراني وملف أدوار إيران التخريبية في المنطقة والملف السوري بكل تفرعاته والملف اليمني وملف الإرهاب، وغيرها الكثير من الملفات التي تفرض الواقعية السياسية تبصر مواضع الاتفاق وتعزيزها ومواطن الخلاف وتحجيمها.

في الملف النووي الإيراني أثارت واشنطن شكوك الرياض بذهابها لمفاوضات سرية مع إيران ووصولها لاتفاق غير مكتمل وغير ضامن لأمن السعودية ودول الخليج، وهي شكوك مستحقة بحيث لم يبد بعد أي أثر إيجابي لذلك الاتفاق، وقد سعى أوباما لتقديم تطمينات للملك عبدالله بأنه لن يقبل «باتفاق سيئ مع إيران»، والأهم من هذا أن الإشارة تكررت للملف الذي تتبناه السعودية من أن الخلاف مع إيران لا يكمن في الملف النووي فحسب، بل في رعاية ودعم الجمهورية الإسلامية في إيران لكل الحروب والاضطرابات وحركات الإرهاب في المنطقة، بما يشمل الملف السوري والملف اليمني وحزب الله اللبناني وحركة الحوثي وتنظيمات القاعدة في سوريا واليمن والسعودية والعراق، وهو ما يبدو أن أوباما سعى لإيضاحه بحسب تصريح مسؤول أميركي نقلته هذه الصحيفة في عدد السبت، حيث جاء في الصحيفة أن «أوباما حرص على توضيح موقف بلاده من إيران وأن العمل على اتفاق حول برنامج طهران النووي لن يعني عدم الاهتمام بدور إيران المزعزع لاستقرار المنطقة».

اختلافات الرؤى والمواقف تجاه ملفات المنطقة وضعت حقائق على الطاولة قبل الزيارة، فقد أصابت السعودية في رؤيتها وسياساتها تجاه ما كان يعرف بالربيع العربي ولم تصب إدارة أوباما، وأصابت السعودية في أن الإسلام السياسي وجماعة الإخوان المسلمين في السلطة سيكونون مظلة لتنامي حركات الإرهاب وتنظيماته وأخطأت الإدارة في اعتقادها أن دعم الإسلام السياسي سيقضي على الإرهاب، ونجحت السعودية في دعم الشعب المصري والجيش في استعادة الدولة المصرية من خاطفيها وأقرت الإدارة بفشلها إن لم يكن بالقول فبالقرارات والمواقف تجاه الواقع الجديد الذي فرض نفسه هناك، وغيرها الكثير من القضايا التي كانت محل خلاف بين الطرفين واتضح فيها وجه الصواب.

الخلاف بين الحلفاء لا يعني الشقاق، والاختلاف يؤكد الندية بين الدول، وقد بات مهما معرفة أن سياسات الانعزالية الأميركية القديمة التي أحياها أوباما لم تضعف الحلفاء الأقوياء القادرين على حماية مصالحهم، كالسعودية ودول الخليج واليابان وغيرهم؛ لأنهم ببساطة ليسوا كأوكرانيا التي لم تزل ضعيفة واقتطعت منها جزيرة القرم بضمها لروسيا في صمت دولي يشير لطبيعة التصاعد والتنازل بين القوى الدولية الكبرى والذي ربما يذكر بوجه ما بما جرى عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية في مدينة برلين الألمانية التي ظلت مقسمة لعقود.

إن السعودية بحجم اقتصادها وقوة تأثيرها على أسواق الطاقة في العالم وبمكانتها الدينية في العالم الإسلامي، حيث هي بلد الحرمين ومهبط الوحي ومهوى أفئدة الشعوب، بما يترجم لقوة سياسية معتبرة، وبقيادتها لحماية مصالح الدول والشعوب العربية وبدورها الرائد عالميا في محاربة الإرهاب، قادرة على حماية مصالحها ومصالح شعبها وحلفائها أمام أي اختلالات في توازنات القوى الدولية، ولمعرفة أوباما وإدراكه لهذا كله جاء زائرا موضحا مطمئنا ومحاورا.

التحالفات الاستراتيجية لا تؤثر عليها قرارات إدارة أو خيارات رئيس؛ فهي تظل أعمق في التاريخ وأرسخ في الواقع، وهي تفرض التفهم لخيارات كل طرف، ومن هنا فإن أوباما وهو قائد أقوى دولة في العالم لم يأت معتذرا ولكنه جاء بمعرفة جديدة تجاه القضايا الخلافية وبإقرار بأهمية السعودية وبصوابية مواقفها وقراراتها.

المؤشرات الإيجابية للمحادثات بين الدولتين والقائدين كثيرة ومتعددة ويمكن استحضارها بسهولة من تصريحات المسؤولين والدبلوماسيين وبالذات من الطرف الأميركي، وهي مؤشرات من الطبيعي أن تخرج بعد قمة كهذه وتبقى التغيرات في المستقبل والنتائج المتوخاة هي الحكم الحقيقي على حجم هذه الإيجابية ومدى تأثيرها واستمرارها.

ما يقوله التاريخ هو أن أميركا حين تخلت عن «الانعزالية» كانت أكبر مساهم في تعزيز العلاقات الدولية وبناء نظام دولي أكثر عدالة كـ«عصبة الأمم» والانتصار في «الحرب العالمية الثانية» وبناء «منظمة الأمم المتحدة» وصولا للانتصار في «الحرب الباردة»، وهي أدوار شاركت السعودية في الكثير من تفاصيلها وأحداثها.

أخيرا، فإنه بعد هذه الزيارة ستلتقي الأسئلة بأجوبتها، والشكوك بيقينها، والأوهام بما يدفعها.

أزمة القرم تمس إستراتيجياً بإسرائيل

أجمعت نخب إسرائيلية على أن أزمة شبه جزيرة القرم ستلحق ضرراً هائلا بإسرائيل وستمس ببيئتها الإستراتيجية.

وقال رئيس «دائرة السياسات الإستراتيجية» بمركز هرتسليا متعدد الاتجاهات» إن الاستقطاب بين القوى المؤثرة بالعالم في أعقاب تفجر الأزمة يخدم بشكل خاص إيران وبرنامجها النووي. وأضاف البروفسور أليكس مينتس بأن ذلك سيفضي إلى انهيار نظام العقوبات المفروض على طهران، لاسيما العقوبات الاقتصادية والنقدية ذات التأثير الكبير على الاقتصاد الإيراني.

ففي مقال نشره موقع «وللا» الإخباري، أوضح مينتس أن الاستقطاب السائد حالياً يعيد للأذهان الاستقطاب الذي اتسم به النظام العالمي أثناء الحرب الباردة، مشيراً إلى أن هذه الحالة تؤثر على مواقف روسيا وأميركا من القضايا العالمية، ومن ضمنها البرنامج النووي الإيراني.

وأوضح مينتس أن كلاً من روسيا وأميركا باتت ترى في نجاح أحدها فشلاً للطرف الآخر بالضرورة. وتوقع أن يربط الروس بين تعاونهم مع الغرب في التصدي للبرنامج النووي الإيراني بتراجع الأخير عن موقفه من ضم روسيا شبه جزيرة القرم، وهو ما سترفضه إدارة الرئيس باراك أوباما على ما يبدو.

ولم يستبعد أن يرد الروس على العقوبات التي أعلنها الغرب ضدهم عبر إنهاء مقاطعتهم الاقتصادية لإيران بشكل خاص، في مسعى للبحث عن أسواق لبضائعهم، مشيراً إلى أنه من غير المستبعد أن يوقع الروس مع الإيرانيين على اتفاقات تبادل تجاري كبيرة.

وتوقع رئيس دائرة السياسات الإستراتيجية بمركز هرتسليا أن يخرج الروس ضد أي عمل عسكري تقوم به الولايات المتحدة أو إسرائيل ضد المنشآت النووية الإيرانية.

وفي ذات السياق، حذرت دراسة صادرة عن «مركز أبحاث الأمن القومي» التابع لجامعة تل أبيب من أن الروس قد يتجهون إلى التوسع في بيع السلاح، لأطراف تناصب إسرائيل العداء، سيما السلاح الذي يمكن أن يخل بميزان القوى القائم.

وتوقعت الدراسة -التي صدرت أمس ونشرت في العدد 532 من مجلة «مباط عال»- أن تدفع حالة الاستقطاب في النظام العالمي الروس إلى تقديم دعم سياسي لأطراف تعادي إسرائيل.

ودعت الورقة الحكومة الإسرائيلية إلى إبداء أقصى درجات الحذر في تعاطيها مع أزمة شبه جزيرة القرم، وعدم الإقدام على أي موقف يمكن أن يستفز أطرافها.

من ناحيته، انتقد البروفسور إبراهام بن تسفي المختص بالشأن الأميركي بجامعة «بارإيلان» بشدة سلوك الرئيس الأميركي متهماً إياه بالمسؤولية عن تدهور النظام العالمي.

وفي مقال نشرته صحيفة «إسرائيل اليوم»، اعتبر بن تسفي أن حرص إدارة أوباما على تجنب التدخلات العسكرية أضعف مكانة الولايات المتحدة، مما سمح لأطراف عديدة بتحديها مشيراً إلى أن هذا الواقع يخدم مصالح أعداء إسرائيل.

وأشار بن تسفي إلى أن إيران والنظام السوري وحزب الله اللبناني سيستفيدون كثيراً من تداعيات الأزمة الأوكرانية.

من ناحيته، حث سفير إسرائيل الأسبق بواشنطن زلمان شوفال الحكومة الإسرائيلية على تكثيف جهودها الدبلوماسية الهادفة إلى إقناع الروس بعدم إحداث أي تغيير على موقفهم من الصراع العربي الإسرائيلي في أعقاب تفجر أزمة القرم.

وفي مقال نشره بصحيفة «إسرائيل اليوم» أشار شوفال إلى ضرورة التحرك لدى الكرملين لمنع إحداث أي تغيير في الموقف الروسي من نظام العقوبات المفروض على إيران وإقناع الرئيس فلاديمير بوتين بعدم تزويد إيران وحزب الله بسلاح يغير ميزان القوى الإستراتيجية.

مروان البرغوثي.. «مانديلا» الفلسطيني

ذكر الكاتب البريطاني «مارتن لينتون»، فى مقال نشرته صحيفة «الجارديان» البريطانية، تحت عنوان «أطلقوا سراح مروان البرغوثي، لعله يكون نيلسون مانديلا الفلسطيني»، أنه إذا كانت إسرائيل جادة فعلاً حول السلام، ستطلق سراح البرغوثي، الذى يعتبر الشخص الأمثل الذى يمكن التوصل من خلاله إلى اتفاق سلام.

واستهل الكاتب مقاله بأن موت نيلسون مانديلا يذكرنا بأن الخطوة الأولى دائماً نحو حل الصراع هى إطلاق سراح الزعماء الشعبيين من السجن، لأن لديهم القدرة على توحيد الصف والتفاوض وحل المشكلات.

أشار الكاتب إلى أن البرغوثى القابع فى السجن الإسرائيلي منذ 15 أبريل 2002، عندما قام عميل للأمن الإسرائيلي بالتظاهر كعامل فى الإسعاف، ثم اعتقله فى وضح النهار وأخذه إلى إسرائيل، ثم أدانته المحكمة الإسرائيلية بخمس جرائم قتل، على رغم نفيه التام لارتكابها.

وبحسب الكاتب فإن البرغوثي هو واحد من أبرز الساسة الفلسطينيين، الذى، على رغم أنه يقبع فى سجون إسرائيل منذ 12 عاماً، إلا أنه باستطاعته التفوق على كل من الرئيس محمود عباس وإسماعيل هنية فى سباق الرئاسة الفلسطينية، بحسب آخر الاستطلاعات.

وتابع بأنه مع اقتراب إطلاق الدفعة النهائية من الأسرى الفلسطينيين المتعلقة بالمفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية السبت الماضي ، فإن إطلاق سراح البرغوثي قد يكون خطوة دراماتيكية كفيلة بإنقاذ المفاوضات بين الطرفين من فشل محتوم.